obeikandl.com

إسرائيل وقتل عبد الناصر....

- سحر الحاخامات الأسود
- فيروس الموساد وعملية (القتل اللذيذ)

obeikandl.com

يظل موت جمال عبد الناصر هاجسًا إسرائيليًا غريب الأطوار . إذا لا تنفك عن محاولات إثبات أنها وراء قتل أكبر زعيم عربي .. وعليه فهي قادرة على عمل أي شيء في أي مكان تريد .. هكذا تريد إيهامنا .

تمامًا كما روجت قديمًا لفكرة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر وفي ست ساعات فقط قضى الجيش المصري بقيادة الرئيس الراحل أنور السادات في أكتوبر ١٩٧٣ على تلك الأسطورة والخرافة .

مرة أخرى فعلها حزب الله في عام ٢٠٠٦ وركب الذعر كل إسرائيل ودوت صفارات الإنذار في المدن ودخل اليهود الملاجئ كالفئران المذعورة .

ولكن يبدو أن الخرافات تسكن العقل الإسرائيلي ولا يمكنها مبارحته والابتعاد عنه .

مرة أخرى وبعد ترويجات قديمة عن موت عبد الناصر قالوا فيها أن حاخامات إسرائيل هم من قتلوا عبد الناصر بالسحر الأسود عقابًا له على الكوارث التي حلت بإسرائيل نتيجة مواقفه السياسية ضدها . وظهر شريط فيديو في مارس ٢٠٠٩ ادعى فيه الحاخام بنياهو شموئيلي وهو رئيس الأكاديمية التلمودية العليا لتدريس التلمود بالقدس المحتلة بمسئولية ثلاث حاخامات عن موت عبد الناصر وهم إسحق كدوري وشاؤول داود مع معلم يوسف زاروق . وجميعهم ينتمي لحركة تسمى القبالاه ومعناها التصوف اليهودي . وقد نشرت جريدة المصري اليوم في يوم الجمعة ٦ مارس ٢٠٠٩ تقريرًا عن الشريط المصور ومدته أربعة دقائق ونصف الدقيقة وهو عبارة عن تعليق يقول أن عبد الناصر كان مسؤلا عن تحريك رتل من الدبابات العراقية والجنود الكويتيين والجزائريين والسعوديين نحو حدود إسرائيل . كما تم تكوين وتسليح جيش تحرير فلسطين بقيادة أحمد الشقيري بدعم وتشجيع عبد الناصر .. ونجح المصريون في عهده في توحيد العالم العربي حول

هدف واحد وهو إعلان الحرب ضد إسرائيل . ثم يورد الشريط بعض أجزاء لكلمات في خطب عبد الناصر ثم جنازته . وحالة الحزن التي سيطرت على المصريين والعرب . ثم يظهر الحاخام شموئيلي ليشرح كيف تم اغتيال عبد الناصر .

وكيف استخدم الحاخامات الثلاثة أسماء الجلالة اليهودية الواردة في مخطوط دينيٍّ قديم . ثم فجأة هبطت عليهم الملائكة من السماء .. وقالوا : لا تستخدموا أسماء رب العزة !! فقالوا : لن نستخدمها ولكن فليمت عبد الناصر ويختفي اسمه من سجل الأحياء .

وأخذوا ١٠٠ مسمار صلب وجعلوا يغرسونها في قلب البهيمة التي استخرجوا قبل ذلك كبدها وكتبوا عليه الأسماء المقدسة لرب العزة اليهودي .

ثم وضعوا القلب .. قلب البهيمة على موقد طبخ لمدة ثلاثة أيام حتى تفحم تمامًا وصار أسود اللون ولا يمكن التعرف عليه .. بعد ذلك دفنوه وأعلنوا لتلاميذهم أن عبد الناصر مات .

وتناقلت منتديات اليهود الدينيين « الفيديو » على شبكة الإنترنت وقد نشر الموقع اليهودي تقريرًا مصاحبًا للفيديو يحكي فيه الحاخام بنياهو شموئيلي كيفية اغتيال كبار الحاخامات بقيادة سيدنا القطب الرباني إسحق كدوري الرئيس المصري المعادي لسامية جمال عبد الناصر .

***

مرة أخرى تعود الخرافات الإسرائيلية ليكذبوا بأنفسهم خلاصة رجال دينهم وصفوتهم من استطاعوا إنزال الملائكة إليهم وأصدروا أوامر لهم بقتل عبد الناصر .

هذه المرة يتولى الموساد المهمة ويقول أنهم قتلوا عبد الناصر بفيروس سام فجر شرايين القلب فمات بعد إصابته به بثلاثة أيام .. وقد نجحوا في حقنه بالفيروس وهو بفندق الهليتون وقت عقد مؤتمر القمة العربي .. وسميت تلك العملية « القتل

اللذيذ » .

وقد نشرت جريدة روزاليوسف الموضوع يوم ٢٨ سبتمبر ، ٢٠٠١١ ذكرى وفاة عبد الناصر أيضًا ظهر في نفس التوقيت موقع صوت المسيحي الحر والموضوع برمته خلطة غير جيدة التناول مما يؤكد أنها فبركة لا يعرف من خلفها .. وقد حاول إقحام تواريخ وأرقام لإيهام القارئ أن الموضوع جد خطير وحقيقي .. وحتى يؤكد سذاجته يقول كشفت التحقيقات .. أي تحقيقات ؟ ومتى حدثت ؟ وأين ؟ ومع من ؟ وضد من ؟ ومعلومات عسكرية عن حرب الاستنزاف مغلوطة مثل « مئات الدبابات » وهل تسحب الدبابات بالمئات هكذا مثل العصافير ؟

وحتى تتم الفائدة تحدثت مع الدكتور الصاوي حبيب فهو الوحيد الذي يمكنه الحديث الصادق فهو الطبيب الخاص لعبد الناصر منذ عام ١٩٦٧ وحتى وفاته في ١٩٧٠ . وكما قال الرجل في تعقيبه: أنه المسئول الأوحد عن إعطاء عبد الناصر الحقن والدواء بشكل عام .

عمومًا نورد الموضع كما نشرته المواقع الالكترونية وجريدة روز اليوسف .. حتى لا يكون حكمنا على الأشياء من وجهة نظرنا دون إشراك القارئ في التفكير معنا .. والحكم بنفسه ثم بعد ذلك تعقيب الدكتور الصاوي . فتحت عنوان « عملية القتل اللذيذ » لاغتيال عبد الناصر بالسم . جاء الموضع يقول في ١٣ ديسمبر ١٩٤٩ ولد جهاز الموساد الإسرائيلي ومن أهم أهدافه تصفية كل من يشكل خطرًا على دولة إسرائيل الوليدة .. وفي ٢٣ يوليو ١٩٥٢ بدأ الخطر يتشكل لديهم في مجموعة الضباط الأحرار ثم يتركز في شخص جمال عبد الناصر لتبدأ المخابرات الإسرائيلية في البحث عن وسيلة مناسبة للتخلص منه دون إثارة مشاكل دولية فتتولد الحاجة فكرة تؤدي لقرار إنشاء معهد « نيسي تسيونا » البيولوجية لينتج بعدها بأعوام الفيروس السام الذي اغتالوا به عبد الناصر في عملية كودية عرفت

باسم « القتل اللذيذ » بعدها يرحل ناصر تاركًا وراءه لغزًا نكشفه بعد ٤١ عامًا من رحيله .

سر دفن بين طيات ملف في المحكمة الإسرائيلية العليا في ١٩ إبريل ٢٠٠٩ متهم فيه « يهوشع جوزس » خبير البكتريا القاتلة في معهد « نيس تسيونا » المتخصص في تطوير وإنتاج الأسلحة البيولوجية والجرثومية المتقدمة ، بإفشاء أسرار إسرائيلية من المعهد الكائن في رقم ٢٤ شارع طريق « ليرر » بمنطقة نيس تسيونا كود ٧٤١٠٠ على بعد ٢٠ كيلو مترًا في منطقة محاطة بسرية تامة وبإجراءات أمنية غير مسبوقة جنوب تل أبيب .

ويواصل كاتب الموضوع قائلاً : كشفت التحقيقات عن معلومات شديدة الحساسية وبعملية أطلقوا عليها في ١٥ مارس عام ١٩٦٩ عملية « القتل اللذيذ » .

تحديدًا في ٨ مارس ١٩٦٩ بدأت مع ما سمى تاريخيًا حرب الاستنزاف التي أتيحت في ١٧ أغسطس ١٩٧٠ وخلالها تكبد الجيش الإسرائيلي خسائر فادحة في الأرواح والعتاد حيث أنهم فقدوا ١٢٧ مدنيًا و٥٩٤ عسكريًا منهم ٢٦٠ على طول خط القناة المباشر . تلك الخسائر مع مئات الدبابات والقطع البحرية و١٥ طائرة إسرائيلية مقاتلة مع طياريها جعلتهم في تل أبيب يسعون لكل قوتهم للتخلص من جمال عبد الناصر الذي كتب بخط يده في ٦ ديسمبر ١٩٦٩ أول معلومة وصلته عن عملية اغتيال نزر له في إسرائيل وقد علم أن « إسحق رابين » السفير الإسرائيلي في واشنطن قد فاتح السياسيين في واشنطن خلال جلسة أمنية خاصة معهم في ١٣ مارس ١٩٦٩ حديث مسجل داخل السفارة الأمريكية بالقاهرة في غطاء عملية مصرية ذكرت في الأوراق الرسمية باسم « العملية عصفور » نجح فيها رئيس المخابرات « أمين هويدي » يزرع ٤ سماعات عالية التقنية مكنت ناصر من معرفة ما يدور في مكتب السفير الأمريكي بالقاهرة « دونالد كلايتون بيرجس » .

والرئيس عبد الناصر بخطة قتله بواسطة السم أو المرض قبل موته بحوالي ٩ شهور كاملة وذلك خلال عبارة ذكرت في حوار السفارة الأمريكية قالوا فيه : بقاء إسرائيل رهن بالقضاء على عبد الناصر .

في نيس تسيونا نجحوا في تطوير جيل متطور من فيروس يهاجم بشراسة خلايا الدم الإنسانية فيؤدي إلى تخثر الدماء بشكل تصاعدي مما يسبب طبيًا وعمليًا – كما يقول الكاتب – ما يوصف بدمار الأوعية الدموية ويؤدي لانهيار الشرايين التاجية نهاية بالأزمة القلبية . وفي حالة الزعيم جمال عبد الناصر المريض بعدد من المشاكل الصحية منها السكر تصبح العملية مضمونة . ويقول : والغريب أنه حتى أفضل الأطباء العالميين لو كانوا حللوا أو اتخذوا أي خطوات على جسد عبد الناصر كانوا لن يتوصلوا لأي بيانات طبية علمية وكان التقرير سيظل كما كتب في التاريخ .

ملف اغتيال عبد الناصر لا يتضمن معرفة « ويليام بي روجر » الذي تولى وزارة الخارجية الأمريكية بداية من ٢٢ يناير ١٩٦٩ حتى ٣ سبتمبر ١٩٧٣ بالخطة الإسرائيلية .

ويقول : في الواقع الفيروس السام الذي أدى للمرض القاتل إشارات دسه على عبد الناصر غير مفصلة بالملف ولم نحدد بدقة كيفية وصول الموساد لحقن ناصر بالفيروس غير أن الملف يذكر أنه كان معبئًا في سن ضئيلة للغاية حقن بها ناصر بإحدى وسيلتين الأولى أن أحدًا ممن حضروا جلسة القمة العربية التي عقدت بالقاهرة في سبتمبر ١٩٧٠ . وجندته إسرائيل قد حقن ناصر بالفيروس دون أن يشعر خاصة أن السن دقيق للغاية ولا يمكن لأحد الشعور بها وحتى لو شعر بوخزتها فستكون كأنها رعشة أو شحن كهرباء يمكن أن يحدث لأي إنسان عادي ولن يشك ناصر أبدًا فيها (التعليق للقارئ) .

أما الوسيلة الثانية الذي يمكن أن يكون قد حقن بها الفيروس فكانت في وضع

السن الضئيلة في باقة من باقات الورد المتعددة التي تلقاها ناصر مع استقباله وتوديعه لكل شخصية عربية حضرت مؤتمر القمة .

وسبب عدم تحديد الوسيلة – كما يقول الكاتب – التي اغتيل بها ناصر الاستناد إلى ملف العملية الخاصة بمعهد نيس تسيونا وقد سلموا بعد تجهيز وسيلة القتل الأداة النهائية لعملية الاغتيال في شكل سن حقن معبأة بشكل خاص .. تلك الجرعة السمينة إذا صح التعبير سلمها المعهد لضباط الموساد الذين تدربوا على التنفيذ مما مكنهم بالقطع من تدريب الغير على التنفيذ وبعد تسلم الفيروس انقطعت صلة المعهد بالعملية وسمعوا بعدها بثلاثة أيام خبر وفاة الرئيس عبد الناصر مثلهم مثل أي شخص آخر بالعالم .. فعلموا أن مشروعهم قد نجح وأن الموساد قد نفذ اغتيال عبد الناصر في مصر .

وقبل أن نسأل الدكتور الصاوي نتساءل : من نصدق في إسرائيل .. الحاخامات ورواياتهم التي يؤكدون صحتها .. أم الموساد الذي بدوره يؤكد صحة ما يدعي ؟ وبجملة القول هل يمكن أن نسلم ونصدق التسريبات التي تغذي بها إسرائيل الأجواء الملغومة اشتعالاً .. مما كادت زوبعة فنجان القهوة المسموم تهدأ حتى .. تأتي حكاية الفيروس القاتل الذي عبأته إسرائيل في حقن ضئيل . وهل يجب علينا نحن الصحفيين والكتاب التسليم بما يسربه العدو .. ونتعامل معه على أنه حقيقة مسلم بها ؟ ..

ما نشرته صحيفة التايمس البريطانية .. الذي يقول خلاف الحقيقة تمامًا تقول : «وقد بين تشريح جثة عبد الناصر وجود جروح وإصابات عميقة بالمخ منعت وصول الدم إلى المراكز الهامة بالمخ واضطربت الدورة الدموية مما أدى إلى إصابته بأزمة قلبية حادة » .

وقالت ما يشكك حتى في عقيدة عبد الناصر قائلة عن نفس المصدر : وقبل هذه

النهاية بثلاثة أيام أحس عبد الناصر بقرب هذه الساعة كان يشعر بحزن عميق وتحدث عن الجنة والنار وأنها مجرد رموز وتسأل : هل هذا يعني أنه لن يكون لنا أي وجود بعد الموت ؟ هذا كل ما في الأمر ؟ أنها أشياء غير مؤكدة .

والواقع يقول أن الأيام الأخيرة كان آخر مؤتمر قمة عربي وكان بفندق هليتون لا يجد دقيقة للراحة .. ومثل هذه الأفكار تقول أن صاحبها منقطع عن الناس يعيش في صومعة فكرية . شيء عجيب !!!

تعقيب الدكتور الصاوي

كانت أولى كلمات الدكتور الصاوي تعليقًا على هذا الموضوع : « كلام فارغ » فهناك حقيقة لا يمكن الجدال فيها وهو أنني الإنسان الوحيد في الدنيا المسئول عن أي حقنة يأخذها عبد الناصر أو حتى حبة دواء .. كل ما يمت إلى علاج عبد الناصر بصلة أنا مسئول عنه .. وبالتالي مسئول عن أي نتيجة . ووصول يد غيري إلى عبد الناصر مستحيل .. بل من رابع المستحيلات . فالدوائر الأمنية حول عبد الناصر كانت صارمة جدًا وذكية جدًا جدًا .. وقد بأت كل محاولات من حاول اختراقها بالفشل .

مثلما قالوا عن ما يسمى « على العاطفي » المدلك الذي جندته إسرائيل ودلك عبد الناصر بدهان مسموم .. فما يقال اليوم خرافة تضاف إلى خرافات كثيرة اخترعتها إسرائيل .

أما حكاية أنهم اخترعوا فيروس ووضعوه في أحد باقات الورد فهذا كلام غريب .. فالفيروس ينتشر فلماذا لم يصب غير عبد الناصر ؟ وغير ذلك إن الأزهار والورود كانت ممنوعة من الدخول عند عبد الناصر فقد كانوا يخبرونه بالأسماء التي على الكروت التي مع الزهور والورود فيقال له فلان أرسل وفلان وفلان وهكذا .

ليس معنى ذلك أن إسرائيل أو أمريكا أو غيرهما لم يحالوا قتل عبد الناصر .. فقد

كان الرجل هدفًا للكثيرين وكان أعداءه عديدين ولكن كلها كانت محاولات فاشلة .. ولعل أبرزها جرسون جروبي وكان مجلس قيادة الثورة قد تعاقدوا مع هذا المحل لإقامة حفلات الرئاسة وكانت إسرائيل قد جندت هذا الرجل واسمه أندرياس من أصل يوناني وبالفعل وضع رجل جرعة السم في فنجان قهوة وبينما هو يضعه أمام عبد الناصر بعد حفل عشاء ولكن أعصابه خانته في اللحظات الخيرة فارتعشت يداه واضطرب بشكل ملحوظ وانهار الرجل من أول سؤال واعترف .

ولم تسجل (دفاتر رئاسة الجمهورية سوى تلك الواقعة .

وضحك الدكتور الصاوي بطريقة ذات معنى قائلاً وتلك هي القهوة المسمومة الوحيدة التي كان سيتناولها عبد الناصر وليست قهوة هيكل التي قال فيها إن السادات قد سممها وقدمها للرئيس .. وألقى حجرًا ضخمًا في المياه الراكدة بكلامه .. رغم أنه ظل صامتًا طوال أربعين عامًا من الوفاة وما كان يجب عليه أن يصمت في حينها على تلك المعلومة الخطيرة .. وأن يظل صامتًا طوال هذا الوقت .

ويعود الدكتور الصاوي إلى تعليقه على ما نشر بروز اليوسف ومواقع الإنترنت قائلاً : ومعروف للعامة – والكلام للدكتور الصاوي – أن دخول الزهور والورود عند المرضى غير صحي .. حتى في المستشفيات يضعون الورود خارج غرفة المريض .

وتهجج صوت الدكتور الصاوي وقال : أيها الناس لقد ظهرت كل تفاصيل أسباب موت عبد الناصر وهو السكر الموروث والشريان التاجي .. فقد ماتت والدته رحمها الله بهذا المرض وأخويه ماتا وفي نفس السن وأيضًا خالته وابن خالته .. أما شقيقه شوقي الذي أفلت من ميراث المرض من إخوته الثلاثة عبد الناصر وعز العرب والليثي .. فقد أصيب به ابنه الدكتور جمال شوقي وأجرى عمليتين قلب مفتوح – عافاه الله وشفاه – .

فهل بعد ذلك كلام آخر .. وهل وصلت هذه الفيروسات والدهانات والسحر

الأسود إلى كل هؤلاء الذين ماتوا في نفس السن تقريبًا وبنفس المرض ؟!

المستشار عبد المجيد محمود أنقذني

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فقد تذكر الدكتور الصاوي القضية التي رفعها ضد صلاح الشاهد أحد رجال عبد الناصر المقربين لما أدلى به من تصريحات صحفية غريبة يشكك فيها بمؤهلات الدكتور الصاوي مدعيًا أنه طبيب أطفال وذلك للوصول إلى هدف تبرير أنه أخطأ في علاج عبد الناصر .. واتهامات – كما قال الدكتور الصاوي – من السهل دحضها ونسفها نسفًا .

وفي أول درجة تم الحكم لصالح الدكتور الصاوي ولكن صلاح الشاهد استأنف الحكم .. وكان الحظ السيئ أن الدائرة التي ستحكم في الاستئناف كان رئيسها ويدعى(مسي.. أ)كان منتدبًا برئاسة الجمهورية للعمل رئيسًا لديوان المظالم وكان صديق لصلاح الشاهد وأراد للأسف أن يجامله ولكن لا يوجد في الحكم ثغرة ينفذ منها .. ورغم ذلك حكم بعدم صحة الحكم الذي يدين صلاح الشاهد بحجة أن التوكيل الذي قدمه المحامي « توكيل عام» وليس توكيل في قضايا النشر .. يومها كتب المستشار عبد الحميد محمود وكان ممثل النيابة نقدًا في غاية الروعة ملخصه أن التوكيل العام يجب التوكيل الفرعي .

وضحك الدكتور الصاوي قائلاً : مجانين في إسرائيل ومجانين له في الداخل .. واتهامات بلا دليل .. وخرافات تجد من يرويها وحقائق لا تجد آذانًا صاغية .. شيء عجيب !!